مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 17- Issue 1 - March 2026 | المجلد 17- العدد 1 -آذار 2026م

تفسير القرآن بالقرآن عند أبي حفص النسفي (ت: 537هـ) من خلال موضوع براءة نبي الله آدم من الذنب دراسة تحليلية مقارنة

1- آلاء محمد أسعد السعيد
جامعة الشارقة/ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

2- أ.د. حسن سالم هبشان
جامعة الشارقة/ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

1- الإيميل:
u20105857@sharjah.ac.ae

2- الإيميل:
hhabshan@sharjah.ac.ae

DOI: 10.34278/aujis.2026.190988

تاريخ استلام البحث: 2024/11/24م
تاريخ قبول البحث للنشر: 2025/1/8م
تاريخ نشر البحث: 2026/3/1م

الكلمات المفتاحية:
تفسير، القرآن، النسفي، وعصى، آدم.

©Authors, 2026, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على خصائص تفسير ((التيسير في التفسير)) للإمام نجم الدين أبي حفص عمر النسفي (ت: 537هـ)، ومعرفة منهج النسفي الذي سلكه في تفسيره، وطرق معالجته للنص القرآني، كما أنه سيتم تتبّع واستخراج المواضع التي ورد فيها تفسير القرآن بالقرآن من خلال الدراسة التحليلية لموضوع براءة نبي الله آدم من الذنب (المعاني والمفردات).وسأسلك في هذا البحث المنهج الاستقرائي؛ وذلك بالقراءة الفاحصة الدقيقة لكتاب "التيسير في التفسير"، وتتبع الآيات التي فسرها المؤلف واستشهد بها من القرآن الكريم من خلال الدراسة التحليلية لموضوع عصمة نبي الله آدم من الذنب، والمنهج التحليلي من خلال تحليل أقوال المفسر، ومقارنتها وموازنتها بين النسفي وباقي المفسرين، وأهم النتائج التي توصلت إليها .إن المتتبع لكتاب تفسير التيسير في التفسير يرى فيه العديد من الميزات التي تجعله تفسيرا يرقى إلى مصاف التفاسير العلمية الثريّة بالمعنى التفسيري القرآني الدقيق، كما يعد الإمام النسفي من الأئمة الذين تفردوا وتميزوا بتفسير القرآن بالقرآن، مما زاد من القيمة العلمية لهذا التفسير

Interpretation of the Qur'an by the Qur'an by Abu Hafs al-Nasafi (d. 537 AH) Through the topic of the innocence of the Prophet Adam from sin A comparative analytical study

[1] **Alaa Mohammed Asaad Al-Saeed**

University of Sharjah/ College of Sharia and Islamic Studies

[2] **Prof. Dr. Hassan Salem Habshan**

University of Sharjah/ College of Sharia and Islamic Studies

1: Email: u20105857@sharjah.ac.ae

2: Email hhabshan@sharjah.ac.ae

DOI: 10.34278/aujis.2026.190988

Submitted:	**24/11 /2024**
Accepted:	**8 /1 /2025**
Published:	**1 /3 /2026**

Keywords: Tafseer, Quran, Annasafee, Disobey, Adam.

Abstract:

This study aims to examine the features of the interpretation "Al-Taysir fi al-Tafsir" by Imam Najm al-Din Abu Hafs Umar al-Nasafi (d. 537 AH). The objective is to understand the methodology al-Nasafi used in his interpretation, including his approach to addressing Quranic texts. The study will specifically trace instances where the Quran is explained through other Quranic verses, focusing on the theme of Prophet Adam's innocence from sin, to gain a deeper insight.

In conducting this research, I will adopt an inductive approach, closely reading "Al-Taysir fi al-Tafsir" to identify the verses that al-Nasafi interpreted and referenced from the Quran. This will involve a detailed study of Adam's infallibility from sin. Additionally, I will use an analytical approach to compare and evaluate al-Nasafi's commentary, weighing it against the interpretations of other commentators to highlight both his unique contributions and any shared perspectives.

Key findings suggest that "Al-Taysir fi al-Tafsir" demonstrates distinct qualities that establish it as a rich, scientifically grounded interpretation, notable for its precise understanding of Quranic meanings. Imam al-Nasafi is distinguished by his skill in interpreting the Quran through the Quran itself, adding substantial academic value to this work and reinforcing its status among respected interpretative texts in Islamic scholarship.

©Authors, 2026, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنّ القرآن الكريم هو بحر العلوم الذي لا ينفد مداده، ولا تنقضي عجائبه، أنزله الله ﷻ على قلب صفيه وحبيبه محمد ﷺ، وحفظه من الزيادة والنقصان إلى يومنا هذا، وقد أودع الله كتابه العظيم العديد من النفائس والدرر التي سطرها علماؤنا في كتبهم ومصنفاتهم، ويعدّ كتاب النسفي من كتب التفسير التي تألقت ولمعت في علم التفسير، فقد تميز بمتانة العبارة، وقوة الأسلوب، ووضوح المعاني، وكثرة الاستدلالات، وغزارة الاستنباطات، والعديد من الفوائد والنكات التي تميز المؤلف بها.

وسيكون بحثي في كتاب التيسير في التفسير للإمام عمر أبي حفص نجم الدين النسفي (ت: 537هـ)، بتتبع موضع تفسير القرآن بالقرآن من خلال دراسة موضوع (براءة نبي الله آدم من الذنب في قوله تعالى: **قوله تعالى:** ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾﴾ **[طه: 121]، وقوله:** ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ﴾ **[البقرة: 36]**، ودراسة الوجوه التي أوردها المؤلف، والأدلة التي استدل بها على كل وجه، والترجيح إن اقتضى الأمر الترجيح.

وتأتي أهمية الدراسة في الأمور الآتية:

أولا: أن هذا التفسير من التفاسير القديمة التي لم تطبع إلا قريبا وهو لعلم من أعلام سمرقند المشهورين.

ثانيا: أن مواضع تفسير القرآن بالقرآن في كتاب التيسير في التفسير للنسفي لم تدرس دراسة تحليلية.

ثالثا: الحاجة إلى موازنة ما طرحه النسفي بما ذكره غيره من العلماء خصوصا.

رابعا: أن كتاب (التيسير في التفسير للحافظ النسفي) من الكتب التي تفنّنَتْ في إبراز المعنى القرآني وتفسير الآيات القرآنية بالنصوص القرآنية، والاستدلال بها.

ومن هذه الأسباب مجتمعة، كان لنا وقفة مع هذا الكتاب النفيس، والاعتناء به.

أسباب اختيار الموضوع.

لا يخفى ما لهذا الموضوع من أهمية، وقد دفعني لدراسة هذا الموضوع ، واختياره أسباب كثيرة، منها:

أولا: أهمية موضوع تفسير القرآن بالقرآن وحاجته إلى الدراسة.

ثانيا: دراسة موضوع لم يدرس من قبل، وذلك خلال كتاب التيسير في التفسير.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسات سابقة لموضوع: " تفسير القرآن بالقرآن عند الإمام عمر أبي حفص نجم الدين النسفي (ت: 537هـ) في كتابه التيسير في التفسير- براءة نبي الله آدم من الذنب دراسة تحليلية"، ولكن وجدت بعض الدراسات التي تناولت كتاب "التيسير في التفسير للحافظ النسفي"، وهذه بدورها تعطي فكرة عامة عن كتاب التفسير ومضمونه، وهي:

1) رسالة ماجستير في قسم التربية الإسلامية في جامعة الموصل للطالب محمد قيس حامد جاسم بعنوان ((**المباحث الكلامية في تفسير التيسير للإمام عمر أبي حفص نجم الدين النسفي (ت: 537هـ) الفاتحة والزهراوان أنموذجا**))، وتمت مناقشتها يوم الأربعاء 27/ 7/ 2022.

2) ((**علوم القرآن عند أبي حفص النسفي في كتابه: التيسير في التفسير- جمعا ودراسة**))- **أمل بنت شليويح بن شلبان الجهني**، وتمت إضافتها ضمن قاعدة معلومات الرسائل الجامعية بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بتاريخ 14/ 5/ 2020.

3) أطروحة في كلية الشريعة قسم أصول الدين جامعة آل البيت الأردن: ((منهج
أبي حفص النسفي في التفسير)) للطالب علي أحمد علي العتوم، وتمت مناقشتها في 1/ 12/ 2020..

4) رسالة دكتوراه: مصادر التفسير عند الإمام النسفي وأثرها في تفسيره "التيسير في التفسير- دراسة تحليلية"، المؤلف الرئيسي: زينب عبدالرزاق ، ومؤلفون آخرون: ابتهاج راضي أحمد (المشرف) ، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن، 2022.

إشكالية الدراسة:

يعد كتاب النسفي من الكتب المتفردة في تفسير القرآن بالقرآن، فقد فسر فيه آيات القرآن الكريم بالقرآن، وصاغ عباراته ببراعة شديدة، **وستكون في هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة الآتية:**

أولا: ما هو تعريف تفسير القرآن بالقرآن؟

ثانيا: ما المواطن التي ورد فيها تفسير القرآن بالقرآن عند النسفي في موضوع براءة نبي الله آدم من الذنب؟ وما هي أقوال المفسرين؟

أهداف الدراسة:

وتأتي أهداف الدراسة في النقاط الآتية:

أولا: الوقوف على معنى تفسير القرآن بالقرآن بالمعنى الاصطلاحي.

ثانيا: تتبّع واستخراج مواضع التفسير بالقرآن في القرآن الكريم في تفسير "التيسير في التفسير" للنسفي من خلال موضوع براءة نبي الله آدم من الذنب؛ وذلك بتتبع المعاني والمفردات عند النسفي ثم مقارنتها مع باقي المفسرين.

منهجية الدراسة:

سأسلك في هذا البحث المناهج التالية :

أولا: المنهج الاستقرائي، وذلك بالقراءة الفاحصة الدقيقة لكتاب التفسير ""**التيسير في التفسير** للإمام نجم الدين أبي حفص عمر النسفي (ت: 537هـ) "، وتتبع الآيات التي فسرها المؤلف واستشهد بها من القرآن الكريم في هذا الموضوع.

ثانيا: المنهج الوصفي التحليلي وذلك عند تحليل أقوال المفسر، وعند عرضه لآرائه واتجاهاته، وتحليله للوجوه.

ثالثا: المنهج الاستنباطي، وذلك بإمعان النظر في منهج الكتاب وأسلوبه في التفسير، وما تناوله في مسائل التفسير المتنوعة، وتعقّبها إن حصل خلاف بين النسفي وبين جمهرة كتب المفسرين السابقين والاستئناس برأي المتأخرين، والوصول إلى نتيجة.

رابعا: دراسة الآيات دراسة تحليلية، وذلك على النحو الآتي:

- أذكر الآية الكريمة التي تتناول موضوع الدراسة.
- أذكر المعاني والمفردات.
- أبين وجهة نظر النسفي في الآية الكريمة.
- أوازن كلام النسفي بكلام المفسرين وأذكر الترجيح في المسألة إن وجد اختلاف.
- أبين مواضع تفسير القرآن بالقرآن في الآية الكريمة موضع الدراسة.

خامسا: عزو الآيات إلى سورها، بذكر اسم السورة، ورقم الآية، مع كتابتها بالرسم العثماني.

سادسا: تخريج الأحاديث والآثار من مصادرها الأصلية.

تاسعا: توثيق النقول ونسبتها إلى أصحابها.

عاشرا: الالتزام بعلامات الترقيم.

الحادي عشر: وضع خاتمة في آخر البحث مع بيان النتائج والتوصيات.

هيكل الدراسة:

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد ومبحثين، وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

- ✓ **تمهيد: تعريف تفسير القرآن بالقرآن.**
- ✓ **المبحث الأول: براءة نبي الله آدم من الذنب والمعصية: قوله تعالى:** ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾﴾ **[طه: 121].**
- ✓ **المبحث الثاني: براءة نبي الله آدم من الذنب، قوله: سمح**فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖسجى **[البقرة: 36].**

تمهيد

تعريف تفسير القرآن بالقرآن اصطلاحا: تعريف (تفسير القرآن بالقرآن) بالمعنى الاصطلاحي، فهو بيان القرآن الكريم بالقرآن الكريم، ورد في مقدمة التحقيق لكتاب التيسير: بيانُ القرآنِ بالقرآن، وتفسيرُ القرآنِ بالقرآنِ ليس محصوراً بالبيان اللَّفظي، بل هو مطلَقُ البيان، فمتى استَفَدْنا بيانَ آيةٍ مِن آيةٍ أخرى مِن أيِّ وجهٍ فهو داخلٌ في هذا النوعِ من التفسير.[1]

و"تفسير القرآن بالقرآن بمعناه المركب: بيان معاني القرآن بالقرآن".[2]

(1) ينظر: نجم الدين عمر بن محمد النسفي، *التيسير في التفسير*، تح: ماهر أديب حبوش، وآخرين، ط1. (إسطنبول: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، 1440هـ/2019م). 1/ 77، المقدمة.

(2) بسمة بنت عبد الله بن حمد الكنهل، *التفسير بالبيان المتصل في القرآن الكريم* .(رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه)، إشراف: يوسف بن عبد العزيز الشبل.، عن كتاب تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم، للدكتور: محسن المطيري، ص: 33.

و" تفسير القرآن بالقرآن: هو تفسير بعض آيات القرآن بما ورد في القرآن نفسه؛ فإن القرآن يفسر بعضه بعضا. فما أجمل في مكان قد فُسِّر وبُيِّن في مكان آخر، وما أوجز في موضع قد بسط وبين في مكان آخر، ولذلك أمثلة..." (1)

وبهذا فإن تفسير القرآن بالقرآن هو بيان وإيضاح آيات القرآن الكريم بآيات من القرآن الكريم نفسها، وبهذا الضابط فإنه خرج القول التفسيري الذي يخلو من آية قرآنية أو استشهاد من نصوص القرآن الكريم.

ثانيا: تحرير مصطلح تفسير القرآن بالقرآن: يذكر العلماء «تفسير القرآن بالقرآن» على أنه من أنواع التفسير بالمأثور، وأنه أبلغ أنواع التفسير وأصحها، وبحسب الحربي فإنه لم يجد لأحد من هؤلاء العلماء الذين اهتموا بعلوم القرآن ودراسة تفسير القرآن بالقرآن، عناية خاصة تقرّر حدّا واضحا وضابطا يضبط هذا النوع الذي استحق هذه الرتبة العظيمة في التفسير، وإنما هو كلام عام فيه وتطبيقات عليه لا يظهر منها تحديد دقيق له.

وبعد طول تأمل في هذا المصطلح وأمثلته بين أن تفسير القرآن بالقرآن ينقسم إلى قسمين، أحدهما: توقيفي، لا اجتهاد فيه ولا نظر. والآخر: اجتهادي، يعتمد على قوة نظر المفسر وتجرده، في قربه من الصحة أو بعده عنها. (2) وهذا هو تحرير مصطلح تفسير القرآن.

ومن مجموع التعريفات السابقة يمكننا أن نعرف تفسير القرآن بالقرآن بأنه: هو تفسير آيات القرآن الكريم بما ورد في آيات القرآن الكريم نفسها، من خلال تتبع القرآن الكريم، والسنة النبوية، وأقوال الصحابة والتابعين، ولا بديل عن أقوالهم، ويجب قبولها إن كانت صحيحة، ومن خلال النظر والاجتهاد، والتجرد عن الهوى،

---

(1) محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة، *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*، ط4. (القاهرة: مكتبة السنة، د.ت)، ص 44..

(2) حسين بن علي الحربي، *قواعد الترجيح عند المفسرين: دراسة نظرية تطبيقية*، ط2. (السعودية: دار القاسم، 1429هـ/2008م). أصل الكتاب: رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1415هـ، بإشراف مناع القطان.، 1/ 288.

أو الانحياز لرأي ملته أو طائفته، وهو تفسير المفسرين الذين جاءوا بعد عهد الصحابة والتابعين.

ومن خلال التعريف يتبين لنا الضابط في تفسير القرآن الكريم وما يترتب عليه:

أولا: تفسير آيات القرآن الكريم بآيات القرآن الكريم نفسها: فخرج بذلك الاستشهاد بآيات القرآن أو بالأحاديث أو بالأقوال المأثورة عن الصحابة والتابعين التي لا تنص على آية قرآنية تفسر الآية الكريمة.

ثانيا: من خلال تتبع القرآن الكريم، والسنة النبوية، وأقوال الصحابة والتابعين: وهذا يعني بأنه لا يصح الرجوع إلى قول تفسيري آخر قبل الرجوع إلى ما ورد في القرآن الكريم، والتحقق من تفسير هذه الآية في القرآن الكريم أولا، فإن لم يوجد في القرآن فإنه يبحث عن تفسيرها في السنة من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم، فإن لم يجد فإنه ينصرف إلى أقوال الصحابة والتابعين، وهو بهذا التسلسل والترتيب في الأولوية.

ثالثا: ويجب قبولها إن كانت صحيحة: ينبغي الأخذ بهذا القول التفسيري إن كان صحيحا وعدم العدول إلى غيره و الأخذ بقول آخر يخالفه، ولا يصح الاجتهاد في هذه المسألة والإتيان بقول آخر يخالف القول المأثور الذي ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابة أو التابعين.

رابعا: ومن خلال النظر والاجتهاد، والتجرد عن الهوى، أو الانحياز لرأي ملته أو طائفته: وهذا ينطبق على التفسير بالرأي المحمود، وهذا النوع من أنواع التفسير مقبول وهو صحيح، على أن يستند إلى الأسس الصحيحة والشروط الأساسية في هذا التفسير، ولا يحيد عن هذه الأسس والشروط، بل يلتزم بها، ويتحقق من صواب التفسير الذي ذهب إليه في ضوء هذه القواعد والأصول.

ويخرج بهذا الضابط التفسير بالرأي المذموم وهو مردود بأي حال من الأحوال، ولا يمكن قبوله مطلقا،، وهو القول الذي يوافق هوى المفسر، أو ذكره ليوافق هواه وما ذهبت إليه ملته الضالة، أو فرقته المنحرفة.

المبحث الأول: تفسير القرآن بالقرآن من خلال قوله تعالى: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾﴾ [طه: 121]

لقد اتفق جمهور العلماء على عصمة الأنبياء من الكبائر، ولكن اختلفوا في صدور الصغائر عنهم، وهذا نراه في قصة آدم عليه السلام، ولا بد لنا من إزالة الإشكال الذي قد يعرض للقارئ في نسبة العصيان إلى آدم، وذكر الأدلة التي تؤكد براءة نبي الله من المعصية والذنب، وترد قول القائلين بأنه عصى ربه ناسيا سواء عمدا أو سهوا.

المطلب الأول: المعاني والمفردات

أولا: معنى: ﴿وَعَصَىٰٓ﴾:

معناها المعصية ومخالفة أمر ربه، **قال أبو حفص النسفي:** "وقوله تعالى: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾﴾: العصيان: وقوع الفعل على خلاف الأمر والنهي، وقد يكون عمدا فيكون ذنبا، وقد يكون خطأ فيكون زلة".[1]

ومن القائلين بهذا القول، يحيى بن سلام (ت: 200 هـ)، الطبري (ت: 310 هـ)، البغوي (ت: 510 هـ)، والزمخشري في رواية عن ابن عباس، وأبو حفص النسفي.

قال يحيى بن سلام: " ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾﴾ ، يعني: المعصية، ولم تبلغ بالمعصية الضلال".[2] وهنا فقد حدد يحيى بن سلام بأن المعصية لم تبلغ درجة الضلال.

قال الطبري: "وقوله ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾﴾ يقول: وخالف أمر ربه، فتعدى إلى ما لم يكن له أن يتعدى إليه، من الأكل من الشجرة التي نهاه عن الأكل منها".[3]

---

(1) أبو حفص النسفي، التيسير في التفسير، 10/ 350.

(2) يحيى بن سلام ابن سلام، *تفسير يحيى بن سلام*، تقديم وتح: هند شلبي، ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1425هـ/2004م)، 1/ 285.

(3) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 18/ 388.

وقال البغوي: "وعصى آدم ربه بأكله من الشجرة، فغوى، يعني فعل ما لم يكن له فعله. وقيل: أخطأ طريق الحق وضل حيث طلب الخلد بأكل ما نهي عن أكله، فخاب ولم ينل مراده".[1]

نستنتج مما سبق بأن لفظ المعصية يأتي بمعنى مخالفة الأمر، والتعدي إلى أمر لا ينبغي أن يتعدى عليه، وهذا الأمر هو الأكل من الشجرة، ففعل بهذا الأكل ما لا ينبغي فعله.

ثانيا: معنى ﴿فَغَوَىٰ﴾

أ- تأتي بمعنى: الضلال:

وممن ذكر هذا القول: مقاتل بن سليمان (ت: 150هـ)، والبيضاوي (ت: 685 هـ)، وابن عطية، والقرطبي:

وأقوالهم:

قال مقاتل بن سليمان: " ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ ، يعني: فضَلَّ، وتَوَلّى عن طاعة ربه عز وجل".[2]

وقال البيضاوي: "وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ بأكل الشجرة. فَغَوى فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد بأكل الشجرة، أو عن المأمور به أو عن الرشد حيث اغتر بقول العدو".[3]

وقال ابن عطية: " نص تبارك وتعالى على آدم أنه عَصى و «غوى» معناه ضل من الغي الذي هو ضد الرشد".[4]

---

(1) الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن* (= تفسير البغوي)، تح: عبد الرزاق المهدي، ط1. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، 3/ 277.

(2) أبو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي، *تفسير مقاتل بن سليمان*، تح: عبد الله محمود شحاته، ط1. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1423هـ)، 3/ 44.

(3) عبد الله بن عمر البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ)، 4/ 41.

(4) شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، تح: علي عبد الباري عطية، ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ)، 4/ 68.

وقال القرطبي: " مذهب أهل السنة أي أن الله تعالى أضله وخلق فيه الكفر، ولذلك نسب الإغواء في هذا إلى الله تعالى وهو الحقيقة، فلا شيء في الوجود إلا وهو مخلوق له، صادر عن إرادته تعالى".[1]

وهنا يأتي لفظ غوى بمعنى الضلال عن المطلوب، والضلال ضد الرشد، والضلال الذي حصل في هذا الأمر هو الأكل من الشجرة، واتباعه وساوس الشيطان، وقوله، وكان ينبغي عليه ألا يغتر بقوله.

ب-وبمعنى فساد العيش، وتغير الحال:

قال النسفي: "و﴿أَغْوَيْتَنِي ﴾: أضللتني، وقيل: أفسدتني، كما قال: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾ [طه: 121]؛ أي: فسد عيشه، وقيل: أي: خيبتني، قال تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ ﴾ [النجم: 2]؛ أي: فما خاب".[2] وقال أيضا: " ﴿فَغَوَىٰ ﴾ ؛ أي: تغير حاله عليه، قال الشاعر: (فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره... ومن يغو لا يعدم على الغي لائما)[3] جعل الغي في مقابلة لقاء الخير".[4]

ومن القائلين بهذا القول: الشوكاني

قال الشوكاني: "أي: فسد عيشه في الجنة لأقعدن لهم ، أي: لأجهدن في إغوائهم حتى يفسدوا بسببي كما فسدت بسبب تركي السجود لأبيهم".[5]

وهنا الشوكاني بين لنا بأن إبليس سيحاول جاهدا لإفساد عيش بني آدم، وسيجتهد في إغوائهم حتى يفسدوا، ويتغير حالهم.

---

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 7/ 175.

(2) أبو حفص النسفي، التيسير في التفسير، 6/ 302.

(3) البيت للمرقش الأصغر، ينظر: المفضل بن محمد بن يعلى الضبي، *المفضليات*، تح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، ط6. (القاهرة: دار المعارف)، ص: 247.

(4) أبو حفص النسفي، التيسير في التفسير، 10/ 350.

(5) محمد بن علي الشوكاني (ت 1250هـ)، *فتح القدير*، ط1. (دمشق: دار ابن كثير؛ بيروت: دار الكلم الطيب، 1414هـ)،2/ 219.

نستنتج من ذلك أن معنى غوى هو فساد العيش، وتغير الحال، فلما حصل من آدم الأكل من الشجرة ومخالفة المطلوب منه، واتباع وساوس الشيطان، وغوايته، فحصل التغير في الحال وفساد العيش وذلك بمخالفة أمر ربه، وكان الهبوط إلى الأرض، والخروج من الجنة.

د- وبمعنى الجهالة بموضع الحظ: قال النسفي: "ويقال: ﴿فَغَوَىٰ﴾ ؛ أي: فجهل موضع الحظ، قال امرؤ القيس: (فقالت يمين الله ما لك حيلة... وما إن أرى عنك الغواية تنجلي)،[1] أي: الجهالة".[2]

ومن القائلين بهذا القول: الخازن (ت: 741 هـ)، والثعالبي (ت: 875 هـ):

وقال الخازن: " وقال القاضي عياض وأما قصة آدم ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ أي جهل".[3]

وقال الثعالبي: "وتصريحه تعالى عليه بالمعصية بقوله: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ [طه: 121] أي: جهل".[4]

فهنا فسروا الغواية بالجهالة، واستشهد النسفي بالشعر في هذا الموضع، فالجهالة تكون بالخير الذي أنعمه الله على آدم، والجنة التي سكن فيها مع زوجه، وكيف تغير الحال، وجهل ما سيؤول إليه بهذا الفعل، وبهذه المخالفة التي حصلت منه بأكله من الشجرة.

---

(1) أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، *شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات*، تح: عبد السلام محمد هارون، ط5. (القاهرة: دار المعارف، سلسلة ذخائر العرب، 35)، ص 52.

(2) أبو حفص النسفي، التيسير في التفسير، 10/ 351.

(3) علاء الدين علي بن محمد الخازن، *لباب التأويل في معاني التنزيل*، تصحيح: محمد علي شاهين، ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ)،. 3/ 216.

(4) عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، *الجواهر الحسان في تفسير القرآن*، تح: محمد علي معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط1. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ)، 1/ 220.

ه- وبمعنى هوى النفس بتسويل الشيطان:

قال الطيبي (ت: 743 هـ): "قوله: ﴿وَهَدَىٰ﴾ أي: وقفه لحفظ التوبة، فسر الهداية المطلقة لاقترانها بالتوبة بما يناسبها تتميماً، فعلى هذا ينبغي أن يفسر الغواية في قوله: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ بما يناسب العصيان من متابعة هوَ النفس بتسويل الشيطان، لا بالغواية الحقيقية، كقول إخوة يوسف: ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾﴾ [يوسف: 8]".[1]

وبقول الطيبي في هذا الموضع نرى بأن معنى غوى هو هوى النفس، وتسويل الشيطان، فاتباع هوى النفس، وإغواء الشيطان، والأكل من الشجرة هو الغواية وهو السبب في المعصية بقوله (عصى).

وأما وجه اقتران المعصية مع الغواية، **قال الرازي:** " ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ [طه: 121] فجعل العاصي غويا، وهذا يدل على أن الرشد لا يتحقق إلا مع الصلاح في الدين".[2]

وهذا دليل أن المعصية والغواية لا يفترقان، فكلاهما مقترن ببعضه البعض، ومتصل بالآخر، فلا ينفصلان، فالمعصية تأتي بسبب الغواية، واتباع غواية الشيطان، وحصول طريق الرشد، والاستقامة والصلاح في الدين متصلان ببعضهما البعض، فالرشد يأتي من الصلاح والاستقامة في الدين.

ويرى الماتريدي بأن العصيان والغواية يأتيان بنفس المعنى، وكلاهما يوصل إلى النتيجة ذاتها، والحرمان من الخير كله، **قال الماتريدي (ت:333هـ):** "وقوله -

(1) شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)*، تح: مجموعة من العلماء، ط1. (دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، 1434هـ/2013م)، 10/ 263.

(2) الرازي، مفاتيح الغيب، 9/ 498.

تعالى –: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾، كل من عصى ربه فقد غوى، العصيان والغواية واحد".[1]

وأما الحكمة من استخدام لفظ ﴿وَعَصَىٰٓ﴾ ولفظ ﴿فَغَوَىٰ﴾ بهذا التصريح: وذلك ليعظم الفعل والزلة، وليبين عظمها، على الرغم من صغر الزلة، ليبتعدوا عن السيئات وصغائر الذنوب، والابتعاد عن الكبائر، وعدم اقتراف الكبيرة أو الصغيرة، إذ إن الزجر قد بلغ نبي الله آدم عليه السلام وبصغيرة ارتكبها، فكيف بما هو أكبر وكيف بما كان من عباده، فهي تذكرة وموعظة للعباد للالتزام بالصراط المستقيم، وعدم الحيد عنه، **قال الزمخشري:** "ولكن قوله وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى بهذا الإطلاق وبهذا التصريح، وحيث لم يقل: وزل آدم وأخطأ وما أشبه ذلك، مما يعبر به عن الزلات والفرطات: فيه لطف بالمكلفين ومزجرة بليغة وموعظة كافة، وكأنه قيل لهم: انظروا واعتبروا كيف نعيت على النبي المعصوم حبيب الله الذي لا يجوز عليه إلا اقتراف الصغيرة غير المنفرة زلته بهذه الغلطة وبهذا اللفظ الشنيع، فلا تتهاونوا بما يفرط منكم من السيئات والصغائر، فضلا أن تجسروا على التورّط في الكبائر".[2] **وقال البيضاوي:** "وقرئ ﴿فَغَوَىٰ﴾ من غوى الفصيل إذا أتخم من اللبن وفي النعي عليه بالعصيان والغواية مع صغر زلته تعظيم للزلة وزجر بليغ لأولاده عنها".[3]

ولا يجوز أن يوصف آدم عليه السلام بالعصيان والغواية، فهو نبي من أنبياء الله، **قال الرازي:** " وأما في حق الأنبياء، فقد ورد في حق آدم عليه السلام: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ [طه: 121] ثم لا يجوز أن يقال إن آدم كان عاصيا غاويا، وورد في حق موسى عليه السلام: ﴿يَـٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُۖ﴾ [طه: 26] ثم لا يجوز

---

(1) محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، أبو منصور، *تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)*، تح: مجدي باسلوم، ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1426هـ/2005م)، 7/ 316.

(2) محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، ضبط: مصطفى حسين أحمد، ط3. (القاهرة: دار الريان للتراث؛ بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ/1987م)، 3/ 94.

(3) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 4/ 41.

أن يقال إنه عليه السلام كان أجيرا، والضابط أن هذه الألفاظ الموهمة يجب الاقتصار فيها على الوارد، فأما التوسع بإطلاق الألفاظ المشتقة منها فهي عندي ممنوعة غير جائزة".[1] وقال: " ولا يجوز أن يقال إن آدم عاص وغاو، لأن صيغة الفعل لا تفيد الدوام، وصيغة الاسم تفيده".[2]

والتأدب مع أنبياء الله واجب علينا، وما استعمل في القرآن وورد الحديث عنه فلا ينبغي الحديث عنه بلفظ آخر غير ما وردت فيه؛ لأنها قد تعطي معنى آخر وتفيد معنى آخر، كدلالة الاسم، ودلالة الفعل المضارع، ودلالة الفعل الماضي، وكل له دلالته الخاصة، وعند أهل العربية يختلف المعنى بهذه الألفاظ على اختلاف اشتقاقاتها وصياغاتها.

نستنتج مما سبق المعاني التالية للفظ غوى: يأتي لفظ غوى بعنى الضلال عن المطلوب، والضلال يأتي في مقابل الرشد، والضلال الذي حصل هو في الأكل من الشجرة، واتباع وساوس الشيطان، وكان ينبغي عليه ألا يغتر بقوله، ويأتي بمعنى فساد العيش، وتغير الحال، فما حصل من آدم بأكله من الشجرة ومخالفة أمر ربه باتباع وساوس الشيطان، والاغترار بقوله، فكان ذلك سببا في تغير حاله وفساد عيشه وذلك بمخالفة أمر ربه، فكانت النتيجة الهبوط إلى الأرض، والخروج من الجنة، وبمعنى الجهالة، فالجهالة تكون بالخير الذي أنعمه الله على آدم والجنة التي سكن فيها مع زوجه، وكيف تغير الحال وجهله بما سيؤول إليه، وبهذه المخالفة التي حصلت منه بأكله من الشجرة، ويأتي معنى غوى بمعنى هوى النفس، وتسويل الشيطان، فاتباع هوى النفس، وإغواء الشيطان، والأكل من الشجرة هو الغواية وهو السبب في المعصية.

(1) الرازي، مفاتيح الغيب، 15/ 417.
(2) المصدر نفسه، 20/ 272.

المطلب الثاني: مواضع تفسير القرآن بالقرآن في هذه الدراسة

نلاحظ هنا بأن النسفي قد قام بتفسير القرآن بالقرآن في هذا الموضع من الدراسة: حيث فسر ﴿فَغَوَىٰ﴾ والتي في موضع الدراسة: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾﴾ [طه: 121]، بلفظ ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي﴾ [الأعراف: 16]، قال: " وقوله تعالى: ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي﴾: أي: بسبب ما أغويتني. وقيل: الباء بمعنى اللام؛ أي: لإغوائك إياي. وقيل: الباء للقسم؛ أي: أقسم بإغوائك إياي، كما أقسم بقوله: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٨٢﴾﴾ [ص: 82]. و ﴿أَغۡوَيۡتَنِي﴾: أضللتني. وقيل: أفسدتني، كما قال: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾﴾ [طه: 121]؛ أي: فسد عيشه. وقيل: أي: خيبتني، قال تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾﴾ [النجم: 2]؛ أي: فما خاب".[1]

ففسرها بالضلال، وقيل بأنها تأتي بمعنى فساد العيش، والخيبة، وعزز ذلك أيضا بتفسير القرآن بالقرآن، ففسر الغواية أيضا بآية من سورة النجم وهي تنفي الخيبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهي في آية سورة طه أتت في موضع إثبات، وفي سورة النجم أتت في موضع النفي.

المبحث الثاني: تفسير القرآن بالقرآن من خلال قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ﴾ [البقرة: 36]

المطلب الأول: المعاني والمفردات

معنى (فأزلهما):

قال النسفي في معنى فأزلهما: "وقوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا﴾ : زل عن المكان زللا وزليلا؛ أي: زلق، وأزله غيره؛ أي: أزلقه، والزلزلة: التحريك من ذلك، وأزل إلى فلان صنيعة، أي: أسداها إليه، والزلال: الماء العذب الذي يسهل جريانه إلى الحلق، والزلل: الخطأ، والزلة: الخطيئة، وهي الزوال عن الصواب من

(1) أبو حفص النسفي، التيسير في التفسير، 6/ 302.

غير قصد، وتفسيره هاهنا: حملهما على الزلة؛ أي: بطريق التسبب، وهو بالوسوسة وبالغرور وبالدعاء، قال الله تعالى خبرا عنه: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ﴾ [إبراهيم: 22]". (1)

فهنا بين النسفي معنى أزلهما وهو الخطأ والخطيئة، والحيد عن الصواب من غير قصد أو عمد، والذي حملهما على هذا الذنب هو الشيطان حيث وسوس لهما وغرهما.

أ- الزلل:

والقائلون بهذا القول ابن أبي حاتم (ت: 327 هـ)، والقشيري (ت: 465 هـ)، والبغوي، وأبو حيان، والألوسي (ت: 1270هـ)، والزحيلي:

قال ابن أبي حاتم: "حدثنا الحسن بن محمد الصباح ثنا عبد الوهاب عن إسماعيل عن الحسن: فأزلهما قال: من قبل الزلل"، وقال: "حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا عبد الوهاب عن أبان العطار عن قتادة- مثل ذلك". (2)

وساق ابن أبي حاتم روايتين تبينان معى (فأزلهما)، رواية عن الحسن، ورواية أخرى عن قتادة.

وقال القشيري: "أزلهما أي حملها على الزّلة"، (3) **وقال البغوي:** "فأزلهما، أي: استزل الشيطان آدم وحواء، أي: دعاهما إلى الزلة"، (4) **وقال أبو حيان:** "فأزلهما

(1) أبو حفص النسفي، التيسير في التفسير، 2/ 106.

(2) عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم، *تفسير القرآن العظيم*، تح: أسعد محمد الطيب، ط3. (المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1419هـ)، 1/ 87.

(3) القشيري، لطائف الإشارات، 1/ 81.

(4) البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، 1/ 106.

الشيطان عنها: الهمزة: كما تقدم في أزل للتعدية، والمعنى: جعلهما زلا بإغوائه وحملهما على أن زلا وحصلا في الزلة، هذا أصل همزة التعدية".[1]

وقال الألوسي: " ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا﴾ أي حملهما على الزلة بسببها، وتحقيقه أصدر زلتهما عنها وعن هذه مثلها في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ﴾ [التوبة: 114] والضمير على هذا للشجرة".[2]

واستدل الألوسي بمثل هذه الآية وهو قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ﴾ [التوبة: 114]

وقال الزحيلي: "﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ أوقعهما في المخالفة من الزلة وهي السقوط".[3]

وقد صرح القرآن الكريم بأن الشيطان هو الذي أغواهما، **قال الشنقيطي:** " فصرح بأن الشيطان هو الذي أزلهما".[4]

من خلال أقوال العلماء حول تفسير كلمة (فأزلهما) نستنتج ما سبق:

أولا: معنى الزلل هنا بحسب المفسرين هو دعوة الشيطان لهما إلى الزلل والمعصية، ومخالفة أمر الله، وبهذه المخالفة يحصل الزلل وهو السقوط.

ثانيا: الزلل يدل على الخطأ والسقوط، كما أشار الحسن وقتادة، أي وقوع آدم في الخطأ ومخالفة أمر الله، والأكل من الشجرة.

ثالثا: قوله "فأزلهما" تشير إلى التعدية في الفعل، أي أن الشيطان جعل آدم وحواء يزلان، كما أشار أبو حيان إلى أن الهمزة للتعدية تفيد بأن الشيطان كان سببا للزلة.

---

(1) محمد بن يوسف بن علي أبو حيان، *البحر المحيط في التفسير*، تح: صدقي محمد جميل. (بيروت: دار الفكر، 1420هـ)، 1/ 260.

(2) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 1/ 236.

(3) وهبة الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، ط1. (دمشق: دار الفكر؛ بيروت: دار الفكر المعاصر، 1411هـ/1991م)، 1/ 137.

(4) الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، 4/ 661، 4/ 113.

رابعا: اتفق القشيري والبغوي والألوسي على أن معنى (فأزلهما) هو أن الشيطان حملهما على الخطأ، أو أغواهما ودفعهما إلى السقوط في الزلل.

خامسا: أضاف الزحيلي أن الزلة هنا تشير إلى الوقوع في المخالفة في أمر الله.

سادسا: أشار الشنقيطي إلى أن القرآن صرح بوضوح أن الشيطان هو الذي أغوى آدم وحواء، وأوقعهما في الزلل.

سابعا: استدل الألوسي بآية أخرى في القرآن ليبين أن لفظ (عنها) تفيد التسبب، أي: أن الشيطان جعل زلة آدم وحواء متعلقة بالشجرة من حيث الإغواء.

ثامنا: من خلال أقوال المفسرين مجتمعة فإن لفظ فأزلهما في الآية تحمل معنى تعدي الشيطان على آدم وحواء بالإغواء والضلال، مما أدى إلى وقوعهما في الخطأ، فهو يشمل معنى الإغواء والمخالفة من خلال التسبب في الوقوع في الزلل، وفي هذا دليل على أن الشيطان له تأثير فعال وقوي في حدوث الخطأ والزلل والوقوع في المخالفة والمعصية بسبب تأثيره وإغوائه.

ب-الإغواء:

والقائلون بهذا القول ابن جرير، وابن أبي حاتم.

قال ابن جرير: "حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس في تأويل قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ قال: أغواهما".[1]

وقال ابن أبي حاتم: "أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إلي ثنا زيد بن المبارك ثنا ابن ثور عن ابن جريج عن ابن عباس: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ قال: فأغواهما".[2]

---

(1) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 1/ 525.

(2) ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، 1/ 87، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، *الدر المنثور* .(بيروت: دار الفكر)، 1/ 130.

واستدل ابن جرير وابن أبي حاتم برواية عن ابن عباس.

نستنتج مما سبق:

أولا: الزلل هنا يأتي بمعنى الغواية وهو الضلال عن المطلوب، والحيد عن الصواب وطريق الحق، ومخالفة أمر الله.

ثانيا: اعتمد ابن جرير وابن أبي حاتم على قول ابن عباس في معنى فأزلهما.

ثالثا: اعتمد الشيطان على أسلوب الإغواء من خلال وسوسته وتزيينه لآدم وحواء للأكل من الشجرة.

د- فنحاهما:

والقائلون بهذا القول: ابن أبي حاتم (ت: 327 هـ)، والقاسمي (ت: 1332 هـ):

قال ابن أبي حاتم: "حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء عن أبان العطار عن عاصم بن بهدلة ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ قال: فنحاهما".[1]

وقال القاسمي (ت: 1332هـ): " ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا﴾ أي أذهبهما عن الجنة، وأبعدهما. يقال: زلّ عن مرتبته، وزل عني ذاك، إذا ذهب عنك، وزلّ من الشهر كذا".[2]

نستنتج مما سبق:

أولا: ونحاهما أي أبعدهما، وكان سببا في خروجهما من الجنة، والبعد عن خيرها ونعيمها، وسكنها، فكان بهذه الغواية قد أزلهما وأبعدهما عن الجنة.

ثانيا: ذكر ابن أبي حاتم أن معنى فأزلهما أي نحاهما، أي أن الشيطان كان سببا في إبعادهما.

---

(1) ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، 1/ 87، جلال الدين السيوطي، الدر المنثور، 1/ 130.

(2) محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي، *محاسن التأويل*، تح: محمد باسل عيون السود، ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ)، 1/ 294.

ثالثا: أضاف القاسمي أن معنى فأزلهما أي أذهبهما وأبعدهما، مستشهدا باستخدام كلمة (زل) في اللغة بمعنى السقوط، أو الذهاب عن شيء، كما في (زل عن مرتبته)، و(زل عني ذاك).

ه- الوسوسة:

والقائل بهذا القول هو السيوطي (ت: 911 هـ):

قال السيوطي: " وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش قال: في قراءتنا في البقرة مكان ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ فوسوس".[1]

نستنتج مما سبق:

أولا: يرى السيوطي بأن المعنى هنا هو الوسوسة لهما، فكانت الوسوسة سببا في خروجهما من الجنة.

ثانيا: تفسير السيوطي يظهر بأن الشيطان يوسوس للإنسان كأداة أساسية لإغوائه، وإضلاله.

ثالثا: وسوسة الشيطان كانت مقدمة وتمهيد لآدم وحواء لوقوعهما في الخطأ والزلل، وفي هذه المقدمات طريق للوصول إلى النتيجة وهي معصية الله ومخالفة أمره.

رابعا: في الآية دلالة تنبيه وتحذير من الوقوع في الخطأ والسماع إلى وساوس الشيطان وإغوائه، فهذه الوساوس هي السبب في كل معصية ومخالفة لأمر الخالق، والتي تكون سببا في خسارة النعيم والخير كله.

خامسا: الشيطان هنا وسوس لآدم وحواء وأغراهما وأغواهما في الوقوع في الخطأ، وكانت هذه الوساوس هي السبب في الخطأ، فهما لكل خطأ سبب يؤدي إلى هذه النتيجة، والفاء هنا هي فاء السببية، وهذا يتضح من سياق الآية والتفسير.

ج- دعاهما وزين لهما بطريق التسبب

والقائل بهذا القول هو الماتريدي

---

(1) جلال الدين السيوطي، الدر المنثور، 1/ 130.

قال الماتريدي: "وقوله: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا﴾ أي: دعاهما، وزين لهما إلى سبب الزلة والإخراج عنها، لا أن تولى إخراجهما وإزلالهما، وقد ذكرنا أن الأشياء تسمى باسم أسبابها، أو الأسباب باسم الأشياء. وذلك ظاهر معروف في اللغة، غير ممتنع تسمية الشيء باسم سببه".[1]

نستنتج مما سبق:

أولا: يرى الماتريدي بأن المعنى هو دعوتهما وتزيين طريق الضلال لهما، فكان ذلك سببا في خروجهما من الجنة.

ثانيا: الشيطان يعتبر مسببا للزلل من خلال التزيين، والدعوة إلى الخطأ والوقوع في المعصية،

ثالثا: يرى الماتريدي بأن الشيطان لم يتولّ إخراج آدم وحواء من الجنة، وإنما كانا هما سبب الخروج بوقوعهما في الزلل بإرادتهما واتباع وساوسه.

رابعا: الزلل سببه التزيين والدعوة، وفالشيطان زين لهما الفعل ودعاهما إلى الفعل، فوقعا فيه.

خامسا: استدل الماتريدي باللغة، فاللغة تستعمل النتائج بمعنى أسبابها، فكلمة (فأزلهما) يشير إلى السبب في الوسوسة، وهذه الوسوسة أدت إلى النتيجة وهي الخروج من الجنة.

سادسا: من خلال المعنى التفسيري للماتريدي مكننا أن نستنتج بأن هناك دلالة تحذيرية من اتباع وساوس الشيطانن وتزيينه ودعوته، التي تبدو للناظر إليها مزينة وبأبهى حلةن إلا أنها تخفي الوقوع في الخطأ والحرمان من الخير.

من مجموع أقوال المفسرين يمكننا أن نستنتج بأن معنى الزلل يأتي على معان عدة: الزلل وهو الوقوع في المخالفة والمعصية، والإغواء وهو الضلال عن المطلوب، والتنحية والبعد عن الجنة أو الطريق الحق، والوسوسة وإيقاعهما في المحظور.

---

(1) الماتريدي، تأويلات أهل السنة، 1/ 427.

المطلب الثاني: مواضع تفسير القرآن بالقرآن في هذه الدراسة

نلاحظ هنا بأن النسفي قد قام بتفسير القرآن بالقرآن في هذا الموضع من الدراسة: حيث فسر ﴿فَغَوَىٰ﴾ والتي في موضع الدراسة: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾﴾ [طه: 121]، بلفظ ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي﴾ [الأعراف: 16]، قال: " وقوله تعالى: ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي﴾: أي: بسبب ما أغويتني. وقيل: الباء بمعنى اللام؛ أي: لإغوائك إياي. وقيل: الباء للقسم؛ أي: أقسم بإغوائك إياي، كما أقسم بقوله: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٨٢﴾﴾ [ص: 82]. و ﴿أَغۡوَيۡتَنِي﴾: أضللتني. وقيل: أفسدتني، كما قال: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾﴾ [طه: 121]؛ أي: فسد عيشه. وقيل: أي: خيبتني، قال تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾﴾ [النجم: 2]؛ أي: فما خاب".[1]

ففسرها بالضلال، وقيل بأنها تأتي بمعنى فساد العيش، والخيبة، وعزز ذلك أيضا بتفسير القرآن بالقرآن، ففسر الغواية أيضا بآية من سورة النجم وهي تنفي الخيبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهي في آية سورة طه أتت في موضع إثبات، وفي سورة النجم أتت في موضع النفي.

كما يمكننا من خلال تتبع تفسير النسفي الوقوف على الآيات التي ذكر فيها معاني ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ وهي: قال النسفي في أول الكتاب عند تفسيره لمعنى الاستعاذة صفات وأفعال الشيطان والتي منها استزلال بني آدم، قال: "ومن صفاته وأفعاله: ﴿أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ﴾ [البقرة: 34]، ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ﴾ [الأعراف: 12]، ﴿قَالَ لَمۡ أَكُن لِّأَسۡجُدَ﴾ [الحجر: 33]، ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [البقرة: 36] ﴿إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [آل عمران: 155] ﴿فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓ﴾ [الكهف: 50] ﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾﴾ [الأعراف: 21]، ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖ﴾ [الأعراف: 22]، ﴿كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ﴾ [الأعراف: 27]، ﴿فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [يوسف: 42]، ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [الكهف: 63]، ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾﴾ [ص:

(1) أبو حفص النسفي، التيسير في التفسير، 6/ 302.

41]، ﴿أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾ [الحج: 52]، ﴿نَزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ﴾ [يوسف: 100]، ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ﴾ [الإسراء: 53]، ﴿ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [المجادلة: 19]، ﴿وَإِذۡ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ [الأنفال: 48]، ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ ٢٥﴾ [محمد: 25]، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ﴾ [المائدة: 91]، ﴿إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ١٦٩﴾ [البقرة: 169]، ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ﴾ [البقرة: 268]، ﴿إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ٦﴾ [فاطر: 6]، ﴿يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ﴾ [البقرة: 275]، ﴿كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ [الأنعام: 71]، ﴿مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ٩٧﴾ [المؤمنون: 97]، ﴿لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ١٦﴾ [الأعراف: 16]، ﴿لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٗا ٦٢﴾ [الإسراء: 62]، ﴿لَأَتَّخِذَنَّ مِنۡ عِبَادِكَ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا ١١٨ وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ﴾ الآية [النساء: 118]، ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٨٢﴾ [ص: 82]. ثم أجمع الأسماء لمخازيه ومساوئه هو الرجيم؛ فإنه لو جعل بمعنى الراجم كان جامعا لجميع ما يقع منه من الجنايات، ولو جعل بمعنى المرجوم كان شاملا لجميع ما يقع عليه من العقوبات، فلذلك ذكر في الاستعاذة منه هذا الاسم دون غيره من الأسماء والصفات".[1]

فهو بهذا يبين لنا صفات الشيطان وأفعاله التي ينبغي على الإنسان المؤمن أن يفطن لها، ولا ينغر بوساوسه، ولا ينساق نحو إغراءاته وتزيينه للفعل، وكذلك من خلال هذا الجمع لهذه الآيات فهي تبين لنا النتيجة التي يؤول إليها الإنسان باتباع تعليمات الشيطان، واتباع وساوسه، ومخالفة أوامر الله.

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ﴾ [آل

(1) أبو حفص النسفي، التيسير في التفسير، 1/ 36- 37.

عمران: 155]: " وفي الآية لطف من الله جل جلاله بعباده، حيث أضاف الزلل إلى استزلال الشيطان وهو كتمهيد العذر لهم، ونظيره قول الله عز وجل: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [البقرة: 36] ﴿فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [يوسف: 42] ﴿هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ﴾ [القصص: 15] ﴿أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [يوسف: 100] ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ﴾ [الإسراء: 53]، ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [الكهف: 63]". (1)

وهنا أيضا يبين لطف رب العالمين بالعباد، حيث إن إضافة الزلل إلى الشيطان فيه من الرأفة والرحمة بعباده، واللطف بهم، فعلى الرغم من وقوعهم في الزلل بسبب الشيطان وبسبب إغوائه لهم إلا أن الله تعالى رؤوف بعباده رحيم بهم، عالم بأحوالهم، وظروفهم.

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ۝٥﴾ [يوسف: 5]: " وفيها: أن عداوة إبليس -لعنه الله- لنا قديمة، ولله تعالى في إبقائه لطف عظيم، فإنه يحيل لمعاصينا عليه، وذلك مذكور في قصة كثير من الأنبياء: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [البقرة: 36]، ﴿فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [الأعراف: 20]، ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [الكهف: 63]، ﴿هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ﴾ [القصص: 15]، ﴿مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [يوسف: 100]، ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ﴾ [الأعراف: 200]، ﴿لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [الأعراف: 27]، ﴿إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [آل عمران: 155]". (2)

وهنا مجموعة من الأمور التي تبين لنا عداوة الشيطان لبني آدم، وهي: إذلاله للبشر، الوسوسة لهم، النسيان الذي يقذفه في قلوب العباد ليلهيهم عن الذكر، أعماله التي فيها من الوسوسة والتزيين والإغواء والإغراء لعباده ليصرفهم عن الطاعة وعن العبادة، وكذلك الإفساد الذي يجعله بين الإخوة، أو الإفساد الذي يجعله بين البشر على اختلاف الصلة بينهم، وكذلك تثبيطه العبد عن فعل الخير وعن

(1) أبو حفص النسفي، التيسير في التفسير، 4/ 330.
(2) المصدر نفسه، 8/ 311.

الطاعة، وصرفه عن العبادة، وأيضا فهو يفتن عباد الله بإيقاعهم في المعصية والذنب.

وفي قوله: (فأخرجهما) ذكر النسفي بأن الشيطان أخرج آدم وحواء من الجنة، وكان سببا في خروجهما منها بسبب وسوسته، وذكر آيات تشبهها في هذا المعنى، وهو من تفسير القرآن بالقرآن، كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [إبراهيم: 36] وقوله: ﴿حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى ﴾ [المؤمنون: 110] وقوله: ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا﴾ [التوبة: 125].

فذكر بأن وسوسة الشيطان كانت سببا في خروج آدم من الجنة، وكذلك عبادة الأصنام فإنها سبب في الضلال، وأيضا في موضع آخر فيه ذكر السبب، وهو انشغالكم أيها المؤمنون بهذا الاستهزاء فكان سببا في نسيان الذكر، فهؤلاء الذين سكن الشك والنفاق قلوبهم، واستعمرها، فكان سببا في زيادتهم كفرا إلى كفرهم، ومرضا إلى مرضهم، وريبة إلى ريبتهم.

الخاتمة

بعد الانتهاء من هذا البحث فقد توصلت إلى عدد من النتائج:

النتائج:

1. **تفسير القرآن بالقرآن:** هو تفسير آيات القرآن الكريم بما ورد في آيات القرآن الكريم نفسها، من خلال تتبع القرآن الكريم، والسنة النبوية، وأقوال الصحابة والتابعين، ولا بديل عن أقوالهم.
2. لا يصح الرجوع إلى قول تفسيري آخر قبل الرجوع إلى ما ورد في القرآن الكريم، والتحقق من تفسير هذه الآية في القرآن الكريم أولا.
3. إن المتتبع لكتاب تفسير "التيسير في التفسير" يرى فيه العديد من الميزات التي تجعله تفسيرا يرقى إلى مصاف التفاسير العلمية الثرية بالمعنى التفسيري القرآني الدقيق.
4. يتميز كتاب التيسير بتفسير القرآن بالقرآن، حيث يفسر النسفي كتاب الله تفسيرا قرآنيا مستشهدا بالآيات القرآنية والأدلة النقلية التي وردت في القرآن

الكريم، فيفسر اللفظة القرآنية بآية قرآنية تفسرها، وتدعم تفسيره، وتقوي معناه.

5. لقد فسر الإمام النسفي الآيات الواردة في موضوع براءة نبي الله آدم من الذنب تفسيرا قرآنيا، وبين معاني الألفاظ القرآنية من خلال آيات القرآن الكريم.
6. لفظ المعصية يأتي بمعنى مخالفة الأمر، والتعدي إلى أمر لا ينبغي أن يتعدى عليه، وهذا الأمر هو الأكل من الشجرة، ففعل بهذا الأكل ما لا ينبغي فعله.
7. يأتي لفظ غوى بمعنى الضلال عن المطلوب، والضلال يأتي في مقابل الرشد، ويأتي بمعنى فساد العيش، وتغير الحال، فما حصل من آدم بأكله من الشجرة ومخالفة أمر ربه باتباع وساوس الشيطان، والاغترار بقوله، وبمعنى الجهالة، فالجهالة تكون بالخير الذي أنعمه الله على آدم والجنة التي سكن فيها مع زوجه، وكيف تغير الحال وجهله بما سيؤول إليه، ويأتي معنى غوى بمعنى هوى النفس، وتسويل الشيطان، فاتباع هوى النفس، وإغواء الشيطان، والأكل من الشجرة هو الغواية وهو السبب في المعصية.
8. معنى الزلل يأتي على معان عدة: الزلل وهو الوقوع في المخالفة والمعصية، والإغواء وهو الضلال عن المطلوب، والتنحية والبعد عن الجنة أو الطريق الحق، والوسوسة وإيقاعهما في المحظور.
9. من خلال تتبع مشتقات اللفظة القرآنية نجد بأن النسفي يفسر هذه الألفاظ تفسيرا قرآنيا أيضا.

التوصيات:

1. دراسة الآيات دراسة موضوعية في تفسير القرآن الكريم بالقرآن.
2. تخصيص دراسات علمية تبحث في موضع التشابه والاختلاف بين النسفي وباقي المفسرين في تفسير القرآن بالقرآن.
3. دراسة كتاب تفسير النسفي دراسة فاحصة دقيقة لاستخراج ما فيه من المسائل المختلفة.

والله نسأل أن يوفقنا ويبارك في أعمالنا...

المصادر والمراجع

❖ **بعد القرآن الكريم.**

1. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (327هـ) *تفسير القرآن العظيم* .تح: أسعد محمد الطيب. ط3. المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1419هـ.

2. ابن سلام، يحيى بن سلام (ت 200هـ) *تفسير يحيى بن سلام* .تقديم وتح: هند شلبي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1425هـ/2004م.

3. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي (ت 745هـ) *.البحر المحيط في التفسير* . تح: صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر، 1420هـ.

4. أبو شهبة، محمد بن محمد بن سويلم (ت 1403هـ) *.الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير* .ط4. القاهرة: مكتبة السنة.

5. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله (ت 1270هـ) *.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني* .تح: علي عبد الباري عطية. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ.

6. الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (ت 328هـ) *شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات* .تح: عبد السلام محمد هارون. ط5. القاهرة: دار المعارف، سلسلة ذخائر العرب.(35)

7. البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد (ت 510هـ) *.معالم التنزيل في تفسير القرآن = (تفسير البغوي)* .تح: عبد الرزاق المهدي. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.

8. البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان (ت 150هـ) *تفسير مقاتل بن سليمان* . تح: عبد الله محمود شحاته. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1423هـ.

9. البيضاوي، عبد الله بن عمر (ت 685هـ) *أنوار التنزيل وأسرار التأويل* . تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ.

10. الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت 875هـ) *الجواهر الحسان في تفسير القرآن* .تح: محمد علي معوض، وعادل أحمد عبد الموجود. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ.

11. الجرجاني، علي بن محمد (ت 816هـ) *كتاب التعريفات* .تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ/1983م.

12. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ) *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون* .بغداد: مكتبة المثنى، 1941م. (وصُوِّر بطبعات لبنانية عدة بنفس الترقيم).

13. الحربي، حسين بن علي *قواعد الترجيح عند المفسرين: دراسة نظرية تطبيقية* .ط2. السعودية: دار القاسم، 1429هـ/2008م. (أصل الكتاب: رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة الإمام، 1415هـ، بإشراف مناع القطان).

14. الخازن، علاء الدين علي بن محمد (ت 741هـ) *لباب التأويل في معاني التنزيل* .تصحيح: محمد علي شاهين. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ.

15. الزحيلي، وهبة (ت 1436هـ) *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* .ط1. دمشق: دار الفكر؛ بيروت: دار الفكر المعاصر، 1411هـ/1991م.

16. الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد (ت 538هـ) *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل* .ضبط: مصطفى حسين أحمد. ط3. القاهرة: دار الريان للتراث؛ بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ/1987م.

17. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت 756هـ) *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. تح: أحمد محمد الخراط. دمشق: دار القلم.

18. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ) *الدر المنثور*. بيروت: دار الفكر.

19. الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى (ت نحو 168هـ) *المفضليات*. تح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون. ط6. القاهرة: دار المعارف.

20. الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله (ت 743هـ) *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)*. تح: مجموعة علماء. ط1. دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، 1434هـ/2013م.

21. العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت نحو 395هـ) *الفروق اللغوية*. تح: محمد إبراهيم سليم. القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.

22. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد (ت 1332هـ) *محاسن التأويل*. تح: محمد باسل عيون السود. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ.

23. القشيري، عبد الكريم بن هوازن (ت 465هـ) *لطائف الإشارات = (تفسير القشيري)*. تح: إبراهيم البسيوني. ط3. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

24. الكنهل، بسمة بنت عبد الله بن حمد. *التفسير بالبيان المتصل في القرآن الكريم*. رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه. إشراف: يوسف بن عبد العزيز الشبل.

25. الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور (ت 333هـ) *تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)*. تح: مجدي باسلوم. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1426هـ/2005م.

26. النسفي، نجم الدين عمر بن محمد (ت 537هـ) *التيسير في التفسير*. تح: ماهر أديب حبوش، وآخرين. ط1. إسطنبول: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، 1440هـ/2019م.

References

❖ **After the Holy Quran.**

- ` *Al-Qushayri, Abd al-Karim ibn Hawazin (d. 465 AH). Lataif al-Isharat = Tafsir al-Qushayri . ed Ibrahim al-Basyouni. 3nd ed. Cairo: The Egyptian General Book Organization.*
- *Abu Hayyan, Muhammad ibn Yusuf ibn Ali (d. 745 AH). Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir . ed Sidqi Muhammad Jamil. Beirut: Dar al-Fikr, 1420 AH.*
- *Abu Shahba, Muhammad ibn Muhammad ibn Suwaylim (d. 1403 AH). Israiliyyat wa al-Mawduat fi Kutub al-Tafsir . 4nd ed. Cairo: Maktabat al-Sunna.*
- *Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmud ibn Abd Allah (d. 1270 AH). Ruh al-Maani fi Tafsir al-Quran al-Azim wa al-Sab al-Mathani. ed Ali Abd al-Bari Atiyya. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1415 AH.*
- *Al-Anbari, Abu Bakr Muhammad ibn al-Qasim (d. 328 AH). Sharh al-Qasaid al-Sab al-Tiwal al-Jahiliyyat. ed Abd al-Salam Muhammad Harun. 5nd ed. Cairo: Dar al-Maarif, Thakhair al-Arab Series (35).*
- *Al-Askari, al-Hasan ibn Abd Allah ibn Sahl (d. c. 395 AH). Al-Furuq al-Lughawiyya . ed Muhammad Ibrahim Salim. Cairo: Dar al-Ilm wa al-Thaqafa for Publishing and Distribution.*
- *Al-Baghawi, al-Husayn ibn Mas'ud ibn Muhammad (d. 510 AH). Maalim al-Tanzil fi Tafsir al-Quran (Tafsir al-Baghawi). (ed: Abd al-Razzaq al-Mahdi. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1420 AH).*
- *Al-Balkhi, Abu al-Hasan Muqatil ibn Sulayman (d. 150 AH). Tafsir Muqatil ibn Sulayman. ed: Abdullah Mahmud Shahata. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1423 AH.*
- *Al-Baydawi, Abdullah ibn Umar (d. 685 AH). Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Tawil. ed: Muhammad Abd al-Rahman al-Marashli. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1418 AH.*
- *Al-Dabbi, al-Mufaddal ibn Muhammad ibn Yala (d. c. 168 AH). Al-Mufaddaliyyat. ed: Ahmad Muhammad Shakir. And Abd al-Salam Muhammad Harun. 6nd ed. Cairo: Dar al-Ma'arif.*
- *Al-Harbi, Hussein ibn Ali. Qawaid al-Tarjih ind al-Mufassirin: Dirasa Nazariyya Tatbiqiyya (Rules of Preference among Commentators: A Theoretical and Applied Study). 2nd ed. Saudi Arabia: Dar al-Qasim, 1429 AH/2008 AD. (Originally a Master's thesis, College of Usul al-Din, Imam University, 1415 AH, supervised by Manna' al-Qattan).*
- *Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad (d. 816 AH). Kitab al-Tarifat. ed: A group of scholars under the supervision of the publisher. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1403 AH/1983 AD.*
- *Al-Kanhal, Basma bint Abdullah bin Hamad. Altafsir Bialbayan Almutasil fi Alquran Alkarim. Master's Thesis, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Faculty of Fundamentals of Religion, Department of Qur'an and its Sciences. Supervised by: Yusuf bin Abdul Aziz Al-Shibl.*

- *Al-Khazin, Ala al-Din Ali ibn Muhammad (d. 741 AH). Lubab al-Tawil fi Maani al-Tanzil . ed: Muhammad Ali Shahin. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1415 AH.*
- *Al-Maturidi, Muhammad bin Muhammad bin Mahmud, Abu Mansur (d. 333 AH). Tafsir Almatridi (Tawilat Ahl Alsanati). 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1426 AH/2005 AD.*
- *Al-Nasafi, Najm Al-Din Umar bin Muhammad (d. 537 AH). Al-Taysir fi Al-Tafsir. ed: Maher Adib Haboush, et al. 1nd ed. Istanbul: Dar Al-Lubab for Studies and Heritage Research, 1440 AH/2019 AD.*
- *Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din ibn Muhammad Said (d. 1332 AH). Mahasin al-Tawil . ed Muhammad Basil 'Uyun al-Sud. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1418 AH.*
- *Al-Samin al-Halabi, Ahmad ibn Yusuf ibn Abd al-Daim (d. 756 AH). Al-Durr al-Masun fi Ulum al-Kitab al-Maknun. ed: Ahmad Muhammad al-Kharrat. Damascus: Dar al-Qalam.*
- *Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH). Al-Durr al-Manthur. Beirut: Dar al-Fikr.*
- *Al-Tayyibi, Sharaf al-Din al-Husayn ibn Abd Allah (d. 743 AH). Futuh al-Ghayb fi al-Kashf an Qina al-Rayb (Hashiat Altaybi Ealaa Alkashaf). ed a group of scholars. 1nd ed. Dubai: Dubai International Holy Quran Award, 1434 AH/2013 AD.*
- *Al-Thaalibi, Abu Zayd Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Makhluf (d. 875 AH). Al-Jawahir al-Hasan fi Tafsir al-Quran. ed: Muhammad Ali Muawwad and Adil Ahmad Abd al-Mawjud. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1418 AH.*
- *Al-Zamakhshari, Mahmud ibn Umar ibn Ahmad (d. 538 AH). Al-Kashshaf an Haqaiq Ghawamid al-Tanzil wa Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Tawil. ed: Mustafa Husayn Ahmad. 3nd ed. Cairo: Dar al-Rayyan li al-Turath; Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1407 AH/1987 AD.*
- *Al-Zuhayli, Wahba (d. 1436 AH). Al-Tafsir al-Munir fi al-Aqidah wa al-Shariah wa al-Manhaj. 1nd ed. Damascus: Dar al-Fikr; Beirut: Dar al-Fikr al-Mu'asir, 1411 AH/1991 AD.*
- *Haji Khalifa, Mustafa ibn Abdullah (d. 1067 AH). Kashf al-Zunun an Asami al-Kutub wa al-Funun. Baghdad: Maktabat al-Muthanna, 1941 AD. (Reproduced in several Lebanese editions with the same pagination).*
- *Ibn Abi Hatim, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris (d. 327 AH). Tafsir al-Quran al-Azim. ed Asad Muhammad al-Tayyib. 3nd ed. Kingdom of Saudi Arabia: Nizar Mustafa al-Baz Library, 1419 AH.*
- *Ibn Sallam, Yahya ibn Sallam (d. 200 AH). Tafsir Yahya ibn Sallam. Introduction and editing by Hind Shalabi. 1nd ed. Beirut: Dar al-K*utub al-'Ilmiyya, 1425 AH/2004 AD.